الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

إن اشتداد الأزمة مؤذن بانفراجها، وهذا الضيق الذي يكاد يلفّنا من كل جانب يجب أن يدفعنا لبذل الوسع والسعي الحثيث للأخذ بالأسباب الموصلة للهدف، مهما طال الطريق. فسلعة الله غالية، وسلعة الله الجنة، والجنة حفت بالمكاره، وتاج الفروض يستحق التضحية بكل غال ونفيس. فالخلافة لن تقوم وحدها، بل بسواعد المؤمنين الصادقين، وإننا لعازمون بإذن الله أن لا نترك سبباً مشروعاً نستطيعه إلا استعنا بالله وفعلناه، لعل الله يشفي صدورنا في وقت ليس ببعيد، وما ذلك على الله بعزيز.

اقرأ في هذا العدد:

- كيف تنظر تركيا إلى حرب أوكرانيا؟ ...٢
- بين غزو روسيا لأوكرانيا وحربها على أهل الشام ...٢
- ثورة الشام بين المصالح الدولية والتجاذبات الإقليمية...٤
- التدخلات الخارجية وعمالة الوسط السياسي السوداني ...٤

/Alraiah.HT @ht_alrayah /c/AlraiahNet /ht.raiahnewspaper /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٦ من شعبان ١٤٤٣ هـ الموافق ٩ آذار/مارس ٢٠٢٢ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٣٨١ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

رجب الذكريات

بقلم: الشيخ عصام عميرة

مضى رجب الخير ١٤٤٣ للهجرة، ومضت معه ذكريات محفورة في أذهان المسلمين، منها المعجز وهي الإسراء والمعراج لرسول الله ﷺ، ومنها المفرح وهي تحرير بيت المقدس من الاحتلال الصليبي على يد صلاح الدين الأيوبي رحمه الله، ومنها المؤلم وهي هدم دولة الخلافة العثمانية على يد مجرم العصر مصطفى كمال عليه من الله ما يستحق. ولنا مع هذه الذكريات الثلاث وقفات ثلاث:

الوقفة الأولى مع الإسراء والمعراج: سرّى الله سبحانه وتعالى بهذه الحادثة عن النبي ﷺ بعد الحزن الذي أصابه بفقد زوجه خديجة رضي الله عنها، ووفاة عمه أبي طالب، وقوى بها الموقف الدعوي للنبي ﷺ بين قومه المكذبين لدعوته، بالرغم من أنهم كانوا يقرون له من قبل بالصدق والأمانة، فكانت حادثة الإسراء والمعراج معجزة من العيار الثقيل، ومن الأدلة القاطعة التي عززت إيمان المؤمنين، وزعزعت أقوال الكافرين وأكاذيبهم، وكانت المقدمة الأولى لزحف المسلمين نحو بيت المقدس بإصرار وعزم لا يلينان ولا يفتران. وأكدت سورة الإسراء على أن المسلمين سيقومون بتحرير بيت المقدس كلما تعرض للاحتلال من أي نوع كان، صليبيا أو يهوديا، في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا﴾.

الوقفة الثانية مع تحرير بيت المقدس: كانت الهجرة النبوية خطوة متقدمة نحو بيت المقدس، حيث وُجد الكيان السياسي الأول للمسلمين، والذي بإمكانه أن يجيش الجيوش لفتح بيت المقدس وإعادة المسجد الأقصى الذي بني بعد المسجد الحرام بأربعين سنة. وبعد إقامة الدولة الإسلامية في المدينة، تتابعت المعارك لفتح البلدان ونشر الإسلام، منها ما كان داخل الجزيرة العربية كبدر الكبرى وأحد والخندق وفتح مكة، ومنها ما كان موجها خارجها نحو بلاد الشام وبيت المقدس كتبوك ومؤتة وبعث أسامة، ثم أجنادين واليرموك، ومنها ما كان موجها نحو شمال أفريقيا وشرق آسيا. ثم عاد الصليبيون فاحتلوا بيت المقدس بعد خمسة قرون من تحريره من براثنهم، ومكث تحت احتلالهم هذا زهاء تسعين عاما، حتى قيض الله لهذه الأمة قائدا ربانيا مجاهدا في سبيل لله، ليخوض مع الصليبيين المعارك الطاحنة، وعلى رأسها معركة حطين سنة ٥٨٣ للهجرة، والتي انتهت بهزيمة الجيش الصليبي، واستعادة القدس من أيديهم. وها قد مضى على احتلال بيت المقدس أكثر من قرن من الزمان، وكما عادوا لاحتلاله فسيعود المسلمون لتحريره بجيوش الخلافة قريبا بإذن الله.

الوقفة الثالثة مع هدم الخلافة: على إثر الحرب العالمية الأولى، وبعد خيانة بعض الترك بزعامة مصطفى كمال وبعض العرب بزعامة حسين بن علي عليهما من الله ما يستحقان، تمكن الكفار الإنجليز والفرنسيون من الإطاحة بكيان المسلمين السياسي ولأول مرة في التاريخ، لتكون كارثة بكل المعايير تقع على رؤوس المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها. وبهدمها ظهر استحقاقان شرعيان؛ الأول استحقاق مبايعة إمام للمسلمين يحكمهم بشرع الله، وذلك خلال يومين وثلاث ليال كحد أقصى، وهذا لم يحصل في المدة المقررة شرعا، بل ومضى على هذا الاستحقاق مائة عام وعام حتى هذا اليوم. وأما الاستحقاق الشرعي الثاني فهو لزوم أن يعمل المسلمون جميعا بالطريقة الشرعية التي عمل بها النبي ﷺ لإقامة الدولة الإسلامية واستئناف الحياة الإسلامية بالشقين الدعوي والنصروي، وذلك بحمل الدعوة الإسلامية والعمل لإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، واستنصار

..... التتمة على الصفحة ٤

جواب سؤال

الاجتياح الروسي لأوكرانيا أبعاده وتداعياته

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: تشير كل المؤشرات إلى أن أزمة أوكرانيا الحالية هي في حقيقتها أزمة لروسيا مع الغرب وليس مجرد خلاف بين روسيا وأوكرانيا، والبعض يشبهها باحتلال ألمانيا النازية لتشيكوسلوفاكيا قطعة قطعة سنة ١٩٣٩، ثم بولندا حتى نشبت الحرب العالمية الثانية... فهل يمكن أن يكون هجوم روسيا في ٢٠٢٢/٢/٢٤ على أوكرانيا واستمراره حتى اليوم مؤدياً إلى حرب عالمية؟ وهل ردود الفعل من أمريكا وأوروبا بفرض عقوبات دون التدخل العسكري يناسب هذا الهجوم؟ أو هو استدراج لروسيا لتغرق في مستنقع أوكرانيا؟ وإن كان فما الغرض من ذلك؟ ولكم الشكر.

الجواب: حتى تتضح الصورة حول هذه التساؤلات نستعرض الأمور التالية:

أولاً: برهنت الأيام الماضية بما لا يدع مجالاً للشك أن الرئيس الروسي يعاني من جنون العظمة، ويرى أن بإمكان روسيا في الظروف الدولية الراهنة إعادة مكانتها الدولية دولةً عظمى بجانب أمريكا، فهو ينتقد بمرارة الطريقة غير اللائقة التي يتعامل بها الغرب مع روسيا، وينتقد تهميشها في المسائل الدولية، وينتقد تقدم حلف الناتو شرقاً، ويطالب بإزالة القواعد العسكرية الأمريكية من الدول التي انتسبت للناتو بعد عام ١٩٩٧، أي من بولندا ورومانيا وغيرها من دول أوروبا الشرقية، ومما أشار بوضوح إلى جنون العظمة هذا:

١- استقبل بوتين زعماء فرنسا وألمانيا وإيران بطريقة غير لائقة دبلوماسياً، وكذلك رئيس تركيا قبل ذلك بقليل، فاضطر بعضهم لانتظاره فترة في قاعات مليئة برموز الانتصارات الروسية، وطلب الأمن الروسي من رئيس فرنسا ماكرون لدى وصوله المطار إجراء فحص كورونا، وجلس متباعداً عنهم مسافة ستة أمتار فيما لم يفعل ذلك مع رؤساء كازاخستان وبيلاروسيا اللذين زاراه في الفترة نفسها، وأشار إلى المستشار الألماني أن يسير خلفه وهم يخرجون من قاعة المؤتمر الصحفي!

٢- نظرة بوتين المعلنة بشكل صريح لا لبس فيه لأوكرانيا بأنها ليست دولة، وأن روسيا أعطتها من أراضيها لتشكيل دولة، ودعمتها بـ١٥٠ مليار دولار عبر عقود، ووصف حكامها بالذين يحتلون الحكم في كييف، فكل هذا يشير إلى أنه لا يرى في المنطقة الأوراسية (التقاء أوروبا وآسيا) سوى روسيا. وهذه النظرة للمنطقة الأوراسية ومركز روسيا فيها هي التي دفعته للزج بقوات من دول معاهدة الأمن الجماعي في كازاخستان في الانتفاضة التي حصلت فيها بداية ٢٠٢٢ للسيطرة عليها...

٣- ولم يبال بوتين بإهانة الدول الأوروبية كلها حين طلب الضمانات الأمنية لروسيا في أوروبا من أمريكا رغم الانتقاد الواسع بادئ الأمر من فرنسا وبعض الدول الأخرى التي نادت بأن يكون أمن أوروبا بيد الأوروبيين أولاً، وقد قام بوتين بذلك لأنه يرى نفسه نداً لأمريكا، لا للدول الأوروبية، وحين عرض ماكرون الوساطة أثناء زيارته لروسيا رد بوتين بأن فرنسا لا تقود الناتو...

ثانياً: أعلن الكريملن في بيان أن الرئيس الروسي بوتين أبلغ نظيره الفرنسي ماكرون يوم ٢٠٢٢/٢/٢٨ في اتصال هاتفي جرى بينهما شروط روسيا لوقف الحرب وهي: "الاعتراف بسيادة روسيا على القرم، ونزع سلاح الدولة الأوكرانية، وتخليها عن نازيتها، وضمان وضعها الحيادي" (فرانس برس ٢٠٢٢/٢/٢٨)، ولقد ذكرنا في جواب سؤال بتاريخ ٢٠٢١/١٢/٢٢ التالي: "وهكذا فإن الأزمة الحالية تكشف بأن روسيا تهدف أولاً إلى عدم التشكيك في بقاء القرم جزءا منها بل تريد ذلك أمراً واقعاً باعتراف دولي أمريكي أوروبي، والهدف الثاني أن يصبح شرق أوكرانيا خارج سلطة أوكرانيا وبحكم الجزء من روسيا، والهدف الثالث الأكثر تأثيراً هو منع انضمام أوكرانيا إلى الناتو وأنها تحتاج ضمانات لذلك". وقد أكد

..... التتمة على الصفحة ٣

وفد من حزب التحرير/ ولاية لبنان
يزور المرشح عن المقعد "السني" في مدينة طرابلس عبد العزيز الطرطوسي

في سياق حملة حزب التحرير في ولاية لبنان بشأن خطورة سير السلطة في مشروع صندوق النقد الدولي، ومع اقتراب الاستحقاق الانتخابي، قام وفد من الحزب رفقة لجنة الفعاليات في مدينة طرابلس، بزيارة المرشح عن المقعد "السني" في المدينة عبد العزيز الطرطوسي. وحسب بيان صحفي أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية لبنان، الثلاثاء، 01 آذار/مارس فقد تناول البحث موضوع صندوق النقد الدولي والهموم المعيشية للناس. وقد أكد الوفد خطورة إدخال لبنان في منظومة صندوق النقد الدولي، وما سيجر من ويلات وفقر، وارتهان للطبقة السياسية ولمن خلفهم من الدول الكبرى، كما أكد الوفد على تبيان خطورة هذه الخطوة التي ستقدم عليها الحكومة، بكونها إعلان حرب من الله عز وجل ورسوله ﷺ، فالصندوق قائم في أساسه على الربا، وفرض شروط قاهرة على الناس تذيقهم مُرّ الحياة. بدوره أكد الطرطوسي على أهمية هذا الموضوع، ووجوب التحذير منه، وأنه ضد أي قرار أو مشروع مخالفٍ لأحكام الشرع. وقدم الوفد دراسة موجزة من إعداد لجنة الاتصالات المركزية ولجان الفعاليات في ولاية لبنان عن صندوق النقد الدولي؛ والحل الجذري المتمثل بالتحاق لبنان بمحيطه الشامي وبالأمة في مشروع الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

نداء إلى الأمة وجيوشها من الأقصى المبارك

وسط حشود غفيرة من المصلين، وفي ختام فعالياته لإحياء الذكرى الـ١٠١ لهدم دولة الخلافة، وجه حزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين، عقب صلاة الجمعة ٢٠٢٢/٣/٤، نداءً من المسجد الأقصى إلى الأمة وجيوشها دعاها فيه إلى المسارعة لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة ونصرة الداعين لها العاملين لإقامتها. واعتبر الحزب في ندائه الذي صدع به عضو مكتبه الإعلامي في الأرض المباركة الدكتور مصعب أبو عرقوب، أن الأمة اليوم بل البشرية جمعاء في أمس الحاجة لبزوغ فجر دولة الخلافة على منهاج النبوة. وأكد النداء أن الأمة لا زالت تعيش كارثة هدم الخلافة، في فلسطين والشام والعراق وأفغانستان والهند وميانمار وفي كل أصقاع الأرض، وأنّ الأنظمة العميلة التي أوجدها الغرب الكافر المستعمر في بلاد المسلمين بعد هدم الخلافة هي رأس الحربة في حربه على الأمّة الإسلامية. وفي إشارة لما يشهده العالم اليوم من حروب، قال الدكتور أبو عرقوب: "نقف اليوم في رحاب المسجد الأقصى والعالم كلّه يعاني بسبب غياب الإسلام، فبسبب غياب الخلافة كقوّة عالميّة استعمرت الشّعوب وامتصّت ثروات الدّول الضعيفة، وأضحى العالم كلّه رهينة لقرارات أمريكا وروسيا الإجراميّة، بسبب غياب الخلافة كقوة عالمية شهد العالم حربين عالميتين مدمرتين وهو الآن يقف على أعتاب حرب عالمية ثالثة، وإن لم تبادر الأمة الإسلامية لإنقاذ البشرية فسيبقى هذا العالم محكوما لنزوات رؤساء حمقى وصراعات دوليّة مدمّرة". وخاطب الحزب الأمة بقوله: "من رحاب المسجد نخاطب الأمة الإسلامية خاصّة وشعوب العالم بعامّة ونقول للمسلمين: أنتم القادرون على إنقاذ العالم والبشريّة من طغامة الرأسماليّين وإجرامهم، أنتم أصحاب رسالة الرحمة والهدى، أنتم شهداء الله على الناس، فهلا نفضتم غبار الذل عن عاتقكم ونهضتم أعزة بالإسلام؟" ووجه نداءه لجيوش المسلمين مطالبا إياهم بالتحرك ونفض غبار الذل عن كاهلهم وأن يبايعوا حزب التحرير وأميره العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة بيعة كبيعة الأنصار لإقامة الدين وحمله رسالة خير وهدى للناس أجمعين. وخاطب شعوب العالم بقوله: "إنّ الرأسماليّة قد أعمت أحزابكم ورؤساءكم، ومن أعظم جرائمهم إذكاء العداء تجاه الإسلام رغم أنّه الرحمة التي ستنقذكم، وبسبب غطرستهم وأنانيتهم أصبح مصيركم مهددا بالفناء، وما يجري في أوكرانيا اليوم هو النزر اليسير مما يتهددكم إن لم تضعوا حدا لهؤلاء المجرمين، فالرأسماليون وقادة الدول الكبرى لا يقيمون وزنا إلا لمصالحهم وهم شر مستطير على البشرية، وإن لم تتداركوا أمركم سيصيبكم أعظم مما أصابكم في الحربين العالميتين". وأكد الحزب في ندائه أن العالم اليوم بحاجة إلى قوة عالمية جديدة تطيح بهذه المنظومة الإجرامية، بحاجة إلى الإسلام ودولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة؛ لإنقاذه من جرائم الدول الكبرى من مثل أمريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين التي جرائمها بحق البشرية يندى لها الجبين، ودولة الخلافة هي المنقذة للبشرية وهي التي ستغير العلاقات الدولية وتعيد بناءها من جديد، وهي ملاذ المستضعفين في العالم كلّه. هذا وقد هتفت الحشود للخلافة داعية جيوش الأمة بنصرة العاملين لإقامتها والتحرك الفوري للإطاحة بعروش الظالمين الرويبضات حكام دويلات الضرار.

نظرات سياسية

كيف تنظر تركيا إلى حرب أوكرانيا؟

بقلم: الأستاذ محمود كار*

في ٢٤ شباط/فبراير ٢٠٢٢، غزت روسيا أوكرانيا. وهددت أمريكا وجميع الدول الغربية روسيا ببعض العقوبات السياسية والاقتصادية. وقد ازدادت التهديدات بفرض عقوبات عندما واجهت روسيا مقاومة غير متوقعة على الأراضي الأوكرانية، لدرجة أن الصين، التي قالت لأول مرة إنها تقف إلى جانب روسيا، أعادت تقييم موقفها. ومن ناحية أخرى، لم يكن موقف تركيا مؤيداً لروسيا أو أوكرانيا، وأدلت بيانا قالت فيه "لن نتنازل عن روسيا أو أوكرانيا". في الوقت الذي أعلنت فيه أمريكا والدول الغربية صراحة دعمها لأوكرانيا وفرضت عقوبات اقتصادية وسياسية على روسيا، يجب أن يكون هناك سبب مختلف وخاص لبقاء تركيا العضو في الناتو بين البلدين روسيا وأوكرانيا! سأفكر فيما إذا كان حياد تركيا مرتبطاً بها وبروسيا أو ما إذا كان هناك سبب آخر، لكن دعونا أولاً نفحص ردود الفعل الملموسة للغرب على هذه الحرب:

قال الرئيس الأمريكي جو بايدن إن "روسيا هي المسؤولة وحدها عن الموت والدمار الذي سيحدثه هذا الهجوم. وسترد الولايات المتحدة وحلفاؤها بوحدة وتصميم". وقال رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون: "اختار بوتين طريق إراقة الدماء والدمار بشن هذا الهجوم غير المبرر على أوكرانيا". بعبارة أخرى، ألمحت أمريكا وإنجلترا إلى أن روسيا ستدفع ثمن ذلك. مرة أخرى، أدلى رئيس فرنسا ومستشار ألمانيا ودول أوروبية أخرى تصريحات تدين روسيا. وقع معظم أعضاء مجلس الأمن الدولي على قرار يدين روسيا، لكن هذا القرار لم يوافق عليه المجلس بسبب الفيتو الروسي. وبينما استمرت التصريحات المعادية لروسيا من جميع هذه الدول، لم تصدر تركيا حتى الآن بياناً واضحاً ومعلناً للتنديد بفعل روسيا. بل إنها امتنعت عن التصويت على القرار المتخذ ضد روسيا في مجلس أوروبا (الذي أراد طرد روسيا من المجلس). ودافع وزير خارجية تركيا، جاويش أوغلو، عن هذا الموقف بقوله: "فكرنا في حقوق المواطنين الروس". في بعض المصادر الروسية، كتب أنه نتيجة لضغط موسكو على تركيا، فإن طائرات بيرقدار، التي تسببت في أضرار جسيمة بالدبابات الروسية، تخلت عن الدفعة الجديدة من تركيا لأوكرانيا. إذا كان هذا صحيحاً، فإن عقوبات تركيا على أوكرانيا في بيئة الحرب حيث تفرض أمريكا والاتحاد الأوروبي عقوبات على روسيا، هي مؤشر على أنهم في الوسط. فيما يلي بعض العقوبات التي واجهتها روسيا بسبب غزوها لأوكرانيا:

- حظرت أمريكا والاتحاد الأوروبي استخدام احتياطيات وأصول البنك المركزي الروسي، وهذا يعني أن روسيا لن تكون قادرة على استخدام احتياطياتها البالغة ٦٤٠ مليار دولار.
- بدأت أمريكا والدول الأوروبية العمل على إزالة البنوك الروسية من نظام سويفت الذي يوفر تحويل الأموال دولياً.
- وافق الاتحاد الأوروبي على ميزانية مساعدات عسكرية بقيمة ٥٠٠ مليون يورو لأوكرانيا.
- قررت سويسرا وجميع دول الاتحاد الأوروبي فرض عقوبات اقتصادية وسياسية على الروس، بما في ذلك الأوليغارشية والصحفيين والمسؤولين الحكوميين والجيش.
- أعلن الناتو أنه سيقدم الدعم الدفاعي لأوكرانيا.

مع هذه العقوبات وغيرها من العقوبات المماثلة، بينما تتخذ أمريكا والاتحاد الأوروبي موقفاً واضحاً ومفتوحاً للغاية ضد روسيا، لا يبدو من الطبيعي أن تظل تركيا في الوسط. لأن تركيا دولة غيرت اتجاهها نحو الغرب. إن وجود علاقات تجارية مع الشرق، أي مع روسيا والصين، لا يعني أن تركيا ستبتعد سياسياً عن الغرب وتواجهه. لهذا السبب، لا يمكن تفسير حقيقة أن تركيا لا تعارض روسيا إلا بالغاز الطبيعي الذي تشتريه منها. مرة أخرى، لا يمكن تفسير ذلك من خلال تصدير تركيا للأغذية والمنتجات الأخرى إلى روسيا. نظراً لأن العديد من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي تشتري الغاز من روسيا، تماماً مثل تركيا، فلا بد أنها خاطرت بفشل مشروع نورد ستريم. حتى ألمانيا، التي لديها علاقات تجارية مع روسيا أكثر من الدول الأوروبية الأخرى، اتخذت موقفاً واضحاً ضد روسيا. لذلك، لا يمكن تفسير سبب عدم وقوف تركيا ضد روسيا بنفس الوضوح مع أمريكا والاتحاد الأوروبي فقط بالغاز الطبيعي والعلاقات التجارية. يمر الاقتصاد التركي بأزمة خطيرة، وللخروج من هذه الأزمة، فإن تركيا بحاجة إلى الاستقرار الاقتصادي والسياسي، لذا فهي لا تريد الانفصال عن روسيا. لكن يجب أن يكون هناك سبب آخر أكثر أهمية: هنا، يمكننا أن نفسر حياد تركيا بأمرين: الأول يتعلق بالعقل السياسي وسوريا. عندما تتخذ تركيا موقفاً ضد روسيا في حرب أوكرانيا، فقد تتلقى رداً من الروس في سوريا، وقد يتسبب ذلك في أزمة وفوضى في السياسة الداخلية لتركيا. ثانياً، عند تشكيل الطاولة السياسية بعد هذه الحرب، قد تكون تركيا هي الدولة التي ستعمل كوسيط بين روسيا وأوكرانيا، ومن المؤكد أن تركيا سيكون لها رأي في المصالح الأمريكية على هذه الطاولة. قضية ثالثة أخرى تتعلق بالسياحة، وتتوقع تركيا دخلاً يتراوح بين ٣٥ و٤٠ مليار دولار من السياح القادمين من روسيا ولا يمكن تجاهلها. لأنه في أزمة الطائرات السابقة مع روسيا، لم ترسل روسيا سائحين إلى تركيا.

تعرف تركيا جيداً أن الرئيس الأمريكي بايدن لم يكن صادقاً في تصريحاته الداعمة لأوكرانيا؛ لأن أمريكا نفسها هي التي استفزت أوكرانيا ودفعت روسيا إلى الحرب. لأن أوروبا تتكون من دول أعضاء في الناتو، فلن تكون قادرة على اتخاذ خطوة عسكرية ملموسة تجاه أوكرانيا وستترك بلا حول ولا قوة لقيادة أمريكا في الحلف الغربي بينما يقصف الروس شرقها. في هذه العملية برمتها، ستأخذ أمريكا الدول الأوروبية معها وتحاول خنق روسيا من خلال الضغط عليها من كل اتجاه. ومع نهاية الحرب، ستكون أمريكا مرة أخرى أقوى حزب على الطاولة السياسية يتم إنشاؤه في نهاية حرب أوكرانيا. بالتأكيد ستكون تركيا على هذه الطاولة، لكنها ستمثل أمريكا وليس نفسها، ولهذا السبب فهي لا تتحدث ولا تتفاعل مع حياد تركيا بين الطرفين. يمكننا القول إنها لا تهتم كثيراً بأن تركيا لا تتخذ موقفاً واضحاً ضد روسيا.

باختصار، تلعب تركيا، بقايا الخلافة، بموقعها الاستراتيجي وقوتها العسكرية وخلفيتها التاريخية، دوراً متوازناً في هذه المنطقة، بدلاً من أن تكون دولة حاسمة ومؤثرة وصانعة للقرار. كانت روسيا، التي احتلت شبه جزيرة القرم وأوكرانيا بسياسة توسعية في الشرق، هي الشرق الأوسط وأفريقيا وأوروبا وأمريكا منذ ١٠٠ عام في الغرب. لذلك، لا تنظر تركيا إلى حرب أوكرانيا من تركيا، بل من أمريكا ■

* رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تركيا

بين غزو روسيا لأوكرانيا وحربها على أهل الشام

بقلم: الأستاذ منير ناصر

قبل سبع سنوات، وتحديداً في الشهر التاسع من عام ٢٠١٥م، دخلت روسيا إلى سوريا لتنقذ المجرم أسد من السقوط، وذلك بإيعاز وإذن من أمريكا صاحبة النفوذ الحقيقي في سوريا. لقد ظن بوتين أن مهمته قصيرة، فجيشه العرمرم سيواجه بضعة مقاتلين متفرقين، فأعلن أن مدة حربه لا تتجاوز ثلاثة أشهر. إلا أن حساب السوق لم يطابق الصندوق، فرغم كل ما حققه خلال السنوات السبع، إلا أنه لم يقض على الثورة ولم يستطع إحياء النظام المتهالك، وكل ما استطاع تقديمه عبارة عن جرة أوكسجين تبقي النظام على قيد الحياة بينما هو مضطجع في غرفة الإنعاش.

والجميع يدرك أن روسيا بقبولها الدخول إلى سوريا قد وقعت في ورطة لا يمكنها التراجع عنها ولا المضي فيها كما يريد المجرم بوتين، فالتراجع سيظهره بمظهر الجبان الذي لم يستطع أن يكمل مهمته، أما المضي كما يريد فقد كبّلته أمريكا باتفاقات مع تركيا لتمنع تقدمه عسكرياً، ولتماطل فيما تطرحه من حلول سياسية، وتفشلها.

واليوم نشاهد توريطةً أخرى لروسيا في أوكرانيا، إذ فعلت أمريكا ذلك لتوجد فصلاً بين روسيا والصين، ولتهيمن على أوروبا بشكل أكبر، وتزيد من عزلة وضعف الروس دولياً.

روسيا واجهت في الشام جماعات متفرقة وأدوات بسيطة ليس فيها مضادات طيران ولا مسيرات، ورغم ذلك تكبدت الكثير من الخسائر، ولولا ارتباط قادات الفصائل لاستطاع أهل الشام أن يمرغوا أنف روسيا في التراب ويعيدوها صاغرةً ذليلة.

وإن كان من المبكر جدا الحكم على نتائج المعركة في أوكرانيا، إلا أن عامل النصر الأساسي إن توفر لدى الأوكرانيين فإنهم قادرون على حسم المعركة لصالحهم، هذا العامل يتمثل في إرادة الصمود ووجود القيادة العسكرية الخبيرة والسياسية الفذة.

ورغم وجود عامل الإرادة واستعداد التضحية لدى أهل الشام إلا أنهم لم يستطيعوا حسم المعركة لصالحهم حتى الآن، وذلك يرجع بالدرجة الأولى لفقدانهم القيادة السياسية الفذة، والتي بوجودها يكتمل العنصر الحاسم في النصر.

لقد عانت الثورة كثيراً نتيجة انفصال القيادة السياسية المصنعة خارجياً عن واقع الثورة، وعدم قدرتها على تمثيل الثورة تمثيلاً حقيقياً، وكذلك ارتهانها للداعم الذي أغرقها بالوعود الكاذبة، واستطاع حرف مسار الثورة والتأثير على أفكارها وثوابتها.

وإن أحد أسباب جعل أوكرانيا طرفاً في الحرب هو ضعف قيادتها السياسية وارتباطها بالغرب، الذي سرعان ما ظهر تخاذله مع بدء الهجوم الروسي، لنرى الرئيس الأوكراني يشكو من وحدته في الميدان ويلغي متابعته لرؤساء أوروبا على تويتر، بعد أن كان متأملاً بنصرتهم! لهذا كله كان لزاماً على أهل الشام أن يتداركوا أمرهم ويكملوا مسيرة ثورتهم، فهم يملكون جانباً مهماً في عنصر النصر، هذا الجانب لا يمكن لأي عدو يواجههم أن يمتلكه، فهو مستمد من العقيدة الإسلامية، التي تدفعهم للتضحية في سبيل الله، وتُوجههم نحو وجوب رفع الظلم عن العباد، وتحكيم شريعة الله تحقيقاً للعدل في الأرض.

واكتمال عنصر النصر يكون باتخاذهم قيادة سياسية واعية، تعبر عن أفكارهم، وتحمل قضيتهم محمل الجد، وتتبنى ثوابت الثورة، لتأخذ بأيديهم وقوتهم نحو نصر الله، هذه القيادة التي تحمل صفات العزة والكرامة وترفض أن تساوم على دماء الشهداء وتضحيات الأمة هي المؤهلة لقيادة الثورة وإكمال مسيرتها بما يرضي الله وحده، لإسقاط نظام الإجرام وإقامة حكم الإسلام مكانه ■

حزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين (قطاع غزة) وقفة بعنوان: "آن لديننا أن يظهر ولراية رسولنا أن ترفع"

نظم حزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين، في قطاع غزة وقفة جماهيرية تحت شعار: "آن لديننا أن يظهر ولراية رسولنا أن ترفع"، وذلك يوم الثلاثاء ٢٠٢٢/٣/١، على مفترق النصيرات في شارع صلاح الدين وسط القطاع، وذلك ضمن فعاليات إحياء ذكرى هدم الخلافة الواحدة بعد المئة. وقد تحدث في الوقفة عضو المكتب الإعلامي للحزب في الأرض المباركة الأستاذ خالد سعيد، الذي أكد أن الخلافة ستُعيد قضية فلسطين إلى أصلها، قضية للأمة كلها لا قضية فصائلية أو محصورة بساكنيها، وتُسير الجيوش لتحرير أرض الإسراء والمعراج وتطهير المسجد الأقصى ونُصرة غزة وأهلها، ولن تكتفي بدعم مقاومة أهل فلسطين مالياً ولا بجعجعات إعلامية. كما حذر سعيد من الركون إلى الأنظمة القائمة في بلاد المسلمين، والتي تتمسح بفلسطين لغسل أيديها الملوثة بدماء الأبرياء عبر دعم أهل فلسطين بالمال السياسي الملوث، وقد وصف تلك الأنظمة بأنها أدوات الاستعمار، وبأنها عقبة في وجه استعادة الأمة لسلطانها ولتحرير فلسطين مشدداً على أن الواجب الشَّرعي يتطلب الوعي وعدم الركون إلى هذه الأنظمة أو تزيينِ أعمالها ومباركتها. وفي ختام كلمته وجه سعيد رسالة إلى أهل فلسطين قال فيها "يا أهل الأرض المباركة: إنَّكم قطب الرحى وبوصلة العمل للتغيير، وأنتم محل أنظار المسلمين جميعاً، فوجهوا نداءاتكم لإخوانكم المسلمين في كل مكان، ولأهل القوة والمنعة فيهم، ليلتحمُوا مع دعاة الخلافة، عسى الله أن يكرمنا جميعاً بنصره المؤزر، خلافةً راشدةً على منهاج النبوة، فيدخل المسلمون الأرض المقدسة كما دخلوها أول مرة، محررين أعزاء رافعي رؤوسهم، ويقطعوا دابر الكافرين والمحتلّين". هذا وقد رفعت شعارات ولافتات في الوقفة تدعو لإقامة دولة الخلافة، وتحريك الجيوش لتحرير فلسطين.

اعتقال أحد شباب حزب التحرير في تونس لسعيه إلى تحكيم الإسلام وطرد الاستعمار

على إثر اعتقال النظام التونسي للشاب الجامعي أحمد المبروك لطيف، أحد شباب حزب التحرير، على خلفية حكم قضائي بسنة سجناً بتهمة الانتماء إلى تنظيم إرهابي! أكد بيان صحفي أصدره الأربعاء، ٠٢ آذار/مارس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس: أن الاعتقال لا علاقة له بأي تنظيم إرهابي، بل هو ملاحقة الأفكار الإسلامية ضمن سياسة معادية ينتهجها النظام المفلس العابث بمصير تونس وأهلها. فتلفيق تهم "الإرهاب" موجه لتخويف عامة الناس من الحزب ولمنع أهل تونس من العمل لعودة الحياة وفق أحكام الإسلام. وما مثل هذه الاعتقالات بتهمة "الإرهاب" سوى بوابة تسمح بفبركة الدعاوى القضائية خدمة لجهات سياسية قمعية مغرضة. وأكد البيان: أننا جزء لا يتجزأ من هذا الشعب ولم نأت من الفضاء الخارجي، والشعب يعرفنا ويعرف شبابنا ويعرف أي تكتل نحن؛ ولهذا فإن الاعتقالات والسجون والمضايقات لن تثنينا عن المضي قدماً في العمل السياسي من أجل استئناف الحياة الإسلامية، وإن حزب التحرير لن يتردد في مسيرته، مقتفياً نهج رسول الله ﷺ من أجل إقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

تتمة: الاجتياح الروسي لأوكرانيا أبعاده وتداعياته

وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو على ذلك قائلا: "إن قوات بلاده المسلحة ستواصل العملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا حتى تحقق أهدافها. يجب على الدول الغربية التوقف عن بناء منشآت عسكرية في دول الاتحاد السوفياتي السابق غير الأعضاء في الناتو. إن العالم الغربي يستخدم الشعب الأوكراني في القتال ضد روسيا. الشيء المهم هو حماية روسيا من التهديد العسكري الذي تشكله الدول الغربية" (الأناضول ٢٠٢٢/٣/١). ومن هنا فإن هذه الأزمة هي من أكبر الأزمات العالمية التي نشأت حديثا، وستشكل صراعا مريرا بين روسيا والغرب، ولهذا فمن المستبعد أن تتوقف روسيا حتى تحقق أهدافها وإلا فخسارتها فظيعة... ومن المستبعد أن يقبل الغرب بهذه الشروط... ولهذا فإن الظروف الحالية فاقمت من شدة هذه الأزمة حتى كان التهديد بالسلاح النووي. فقد أعلن المتحدث باسم الرئاسة الروسية بيسكوف أن "الرئيس فلاديمير بوتين أمر بوضع قوات الردع الاستراتيجي الروسية في حالة تأهب قتالي واضح وصريح" (تاس ٢٠٢٢/٢/٢٨) وهي تشمل السلاح النووي الدفاعي وليس الهجومي. وتنقسم قوات الردع الاستراتيجية إلى القوات الهجومية الاستراتيجية والقوات الدفاعية الاستراتيجية. وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أنها "وضعت قوات الصواريخ الاستراتيجية وأسطولي الشمال والمحيط الهادئ والطيران الاستراتيجي في حالة تأهب" (نوفستي الروسية ٢٠٢٢/٢/٢٨) وأكدت روسيا على لسان وزير خارجيتها سيرغي لافروف مطالبها بقولها: "إن تحقق الضمانات الأمنية الملزمة قانونيا من جانب دول الناتو له أهمية أساسية بالنسبة لروسيا" (تاس ٢٠٢٢/٣/١). ولهذا لا يوجد تراجع من جانب روسيا عن أهدافها في هذه الحال، إلا إذا أبدى الأوكرانيون مقاومة شديدة، واستمروا في مقاومتهم كما فعل المجاهدون الأفغان ضد الاتحاد السوفياتي في الثمانينات من القرن الماضي...

ثالثاً: الموقف الأمريكي: إنه من الواضح أن أمريكا بذلت الوسع لاستدراج روسيا إلى المستنقع الأوكراني بالخديعة والاستفزاز:

١- لم تستجب أمريكا لمطالب روسيا بالضمانات الأمنية فعملت على توريطها في أوكرانيا، فجعلت حكومة أوكرانيا تستفزها بشن هجمات في شرقها على منطقة دونباس، وزاد من هذا الاستفزاز تصريحات أمريكا، فمن ذلك قول بايدن خلال مؤتمر صحفي يوم ٢٠٢٢/١/١٩ "ظني أنه (بوتين) سيتحرك، لا بد أن يقوم بشيء. روسيا ستحاسب إذا قامت بالغزو، وهنا يعتمد على ما ستفعله، سيكون الأمر مختلفا إن كان توغلا بسيطا من جانب روسيا في أوكرانيا قد لا يكون ثمنه باهظا عكس الغزو الشامل" (سي إن إن ٢٠٢٢/١/٢٠) فعقب ذلك قال مسؤول أوكراني لشبكة سي إن إن الأمريكية لم تسمه "إن بايدن يعطي الضوء الأخضر للرئيس الروسي بوتين لدخول أوكرانيا. إن كييف في حالة ذهول من تلك التصريحات"!

٢- وعندما بدأت العملية العسكرية الروسية ضد أوكرانيا، أعلن الرئيس الأمريكي بايدن أن "أمريكا لن تتدخل إذا تدخلت روسيا في أوكرانيا، ولكن إذا تدخلت في دول الناتو ستتدخل"، وأعلن عن "إرسال نحو ٧ آلاف جندي أمريكي إلى ألمانيا"، وقد سبق أن نشرت أمريكا نحو ٥ آلاف جندي أمريكي في ألمانيا وبولندا ورومانيا. كما أعلن عن حزمة عقوبات على روسيا. وقال بايدن "قواتنا لم تذهب إلى أوروبا للقتال في أوكرانيا، بل للدفاع عن حلفائنا في حلف الناتو وطمأنة الحلفاء في الشرق" (الجزيرة ٢٠٢٢/٣/٢٤)، وأكد ذلك في خطاب الاتحاد قائلا: "إن قوات بلاده لن تنخرط في أي قتال ضد روسيا ولكنها ستحول دون تقدم القوات الروسية غربا نحو دول أوروبية أخرى. وستدافع عن كل شبر من أراضي أي دولة عضو في الناتو" (الجزيرة ٢٠٢٢/٣/٢) وأعلن عن إغلاق المجال الجوي للحلف أمام الطائرات الروسية كما فعلت الدول الأوروبية وكندا. فهذه التصريحات من الرئيس الأمريكي أغرت روسيا وجعلتها تتشجع على القيام بعمليتها العسكرية في أوكرانيا ومواصلتها. وتبع ذلك تصريحات للناتو بالتبعية، فقال الأمين العام للناتو ينس ستولتنبرغ خلال مؤتمر صحفي مع الرئيس البولندي في العاصمة وارسو يوم ٢٠٢٢/٣/١: "الناتو لن يكون طرفا في هذا النزاع. ولكنه سيقدم كل أنواع الدعم العسكري لأوكرانيا. ولن يرسل أي جندي إليها. إن الحلف دفاعي ولا يسعى إلى المواجهة مع روسيا. نحاول مساعدة أوكرانيا قدر الإمكان وحلفاء الناتو فرضوا كلفة باهظة على روسيا" (الأناضول ٢٠٢٢/٣/١) وهو ينطق بالرأي الأمريكي بالضبط...

٣- كانت أمريكا تتعامل مع روسيا باستفزاز، فكانت روسيا تنتظر اجتماع وزير خارجيتها لافروف بوزير الخارجية الأمريكي بلينكن في جنيف ٢٠٢٢/٢/٢٤ ولكن بلينكن ألغى الزيارة (أعلن وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن أمس الثلاثاء أنّه ألغى اللقاء الذي كان مقرّراً بينه ونظيره الروسي سيرغي لافروف بعد اعتراف موسكو بالمنطقتين الانفصاليتين في شرق أوكرانيا وإرسالها قوات إليهما. وقال بلينكن خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الأوكراني دميترو كوليبا في واشنطن "أما وقد رأينا أنّ الغزو بدأ، وأن روسيا رفضت بوضوح أي خيار دبلوماسي، فلا معنى بتاتاً لأن نلتقي في الوقت الراهن" البيان ٢٠٢٢/٠٢/٢٣م). وهذا قد أفشل الاجتماع قبل عقده، ومن ثم استفز روسيا. ثم أخذت التحذيرات الأمريكية تتواتر بشكل مستفز من غزو روسي لأوكرانيا فيما كانت تعلن روسيا بأنها لا تنوي غزو أوكرانيا، فكان كل ما يصدر عن واشنطن مستفزاً لروسيا وكأنه يدفعها لغزو أوكرانيا، وزادت أمريكا في دفع روسيا نحو الغزو بإعلانها مرات عديدة بأنها لن تحارب في أوكرانيا لأن الأخيرة ليست عضواً في الناتو. وفي الوقت نفسه تزيد أمريكا من شحنات أسلحة جديدة لأوكرانيا تنقلها الطائرات الأمريكية كل يوم، ومع شحنات صواريخ "ستينغر" الأمريكية ومضادات الدروع!

٤- ثم زادت أمريكا من وتيرة إعلاناتها بقرب الغزو الروسي وأن ما تعلنه مبني على معلومات استخباراتية فزادت بذلك الشعور الدولي بالخطر، وأصبح الجميع يترقبون الغزو الروسي ساعة بساعة على وقع ما يصدر عن الرئيس الأمريكي بايدن، ووزير خارجيته ووزير الدفاع والمتحدثين باسمهم، بل ومن الصحافة الأمريكية. كما زادت أمريكا من مخاطر الحرب في أوكرانيا حين قررت سحب موظفيها في بعثة مراقبة خط التماس في منطقة دونباس المتنازع عليها بين أوكرانيا والانفصاليين، وهؤلاء الموظفون الأمريكيون هم جزء من بعثة حفظ الأمن الأوروبية، وقد شعرت روسيا بخطر شديد من سحبهم، فقالت زاخاروفا الناطقة باسم الخارجية الروسية: ("بعض الدول" قررت سحب مواطنيها الموظفين في بعثة الرقابة الخاصة للمنظمة في أوكرانيا، بدعوى "تفاقم الظروف الأمنية". وأضافت زاخاروفا أن هذه القرارات تثير بالغ قلق موسكو، محذرة من "جر البعثة بشكل عمدي إلى الهستيريا العسكرية التي تؤججها واشنطن واستغلالها كأداة لاستفزاز محتمل". صدى البلد، ٢٠٢٢/٢/١٣). بمعنى أن روسيا ربما رأت أن أمريكا تريد تأجيج الصراع الحساس للغاية في دونباس، ذلك الصراع الواقع تحت التبريد منذ ٢٠١٥.

٥- وقد تزامنت هذه الزيادة في الاستفزازات الأمريكية لروسيا بإعلان أمريكا بأنها قد أمّنت تقريباً الغاز للقارة الأوروبية بديلاً عن الغاز الطبيعي من روسيا الذي يتوقع أن تقطعه روسيا أو أن تتأثر أنابيب توريده الأوكرانية بالحرب، بمعنى حرمان روسيا من السوق الأوروبية وإيجاد بدائل من الغاز الأمريكي والقطري ومن مستوردي آسيا خاصة اليابانيين أصحاب عقود الغاز الآجلة، ويأتي ذلك في ظل خفة ظل الشتاء واقتراب الربيع حيث تكون الحاجة للغاز الطبيعي أقل... ثم كانت هناك أحداث خطيرة للغاية تحصل في أقصى الشرق الروسي، فقد أعلن الجيش الروسي بأن غواصة نووية أمريكية دخلت المياه الإقليمية الروسية في جزر الكوريل، وأنها لم تستجب للتحذيرات الروسية وأن سفناً روسية استخدمت طرقاً أكثر خشونة لإجبارها على التراجع، وأن عملية دفعها لخارج المياه الإقليمية الروسية قد استغرقت ٣ ساعات. وجزر الكوريل هذه هي جزر يابانية احتلتها روسيا إبان الحرب العالمية الثانية ولا تزال اليابان تطالب بها، وبسبب عدم استجابة روسيا لهذه المطالب اليابانية فإن طوكيو ومنذ سنة ١٩٤٥ لم توقع أي اتفاقية لوقف إطلاق النار مع روسيا، بمعنى أن اليابان رسمياً لا تزال ومنذ ١٩٤٥ في حالة حرب مع روسيا. وكان معنى ذلك أن روسيا قد زاد خوفها من أمريكا، فهل تدفع أمريكا باليابان لاحتلال جزر الكوريل؟

٦- وهكذا تستمر الأمور في اتجاه الاستفزاز والتصعيد والمزيد منه خطوةً خطوة حتى تغرق روسيا في الأوحال الأوكرانية غرقاً كبيراً، وحتى ذلك الحين تستمر الاستفزازات الأمريكية ومعها الاستفزازات البريطانية وتنجر معهما الاستفزازات الأوروبية كوقف ألمانيا لـ"نورد ستريم" من ناحية، ويستمر إغراء أمريكا لروسيا بالحرب في أوكرانيا، فهي لا تهدد روسيا تهديداً فعالاً، بل تكتفي بإظهار النية بالعقوبات، ويسمي وزير خارجيتها بلينكن التحضيرات العسكرية الروسية بأنها تمهد لغزو "ناجح" لأوكرانيا! ومن ناحية ثانية تزيد مطالب أوكرانيا بالانضمام للناتو وتزيد مطالب أوكرانيا من الغرب بالمزيد من التسليح، الأمر الذي يزيد من تكديس المخاطر على روسيا وتسارع في تكديسها، ويستمر ذلك حتى يكون الباب الوحيد المفتوح لروسيا لعلاج مخاطرها الأمنية حول أوكرانيا الاجتياح والحرب والغرق في المستنقع. هذا ما تريده أمريكا التي تقوم بتفخيخ أوكرانيا لروسيا، وهذا المسار لا يبدو أن روسيا قادرة على وقفه اليوم بعد أن وقعت في حبال خطتها الغبية!

رابعاً: الموقف الأوروبي: قال الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل ٢٠٢٢/٢/٢٢ بأن هذا يوم أسود لأوروبا، يوم اعترفت روسيا بجمهوريتي دونيتسك ولوغانسك، وقال رئيس وزراء بريطانيا جونسون قبل أيام بأننا دخلنا في منافسة استراتيجية جديدة مع روسيا قد تمتد لجيل كامل، كل ذلك يجعل الباب مفتوحاً أمام كل الاحتمالات ولا يستثنى منها التهديدات النووية.

ومع ذلك فقد حاولت أوروبا تهدئة الوضع والاتفاق مع روسيا وقد تواصل زعماؤها في فرنسا وألمانيا معها، فقام الرئيس الفرنسي ماكرون وزار موسكو، وقد تباحث هاتفيا مرات عدة مع بوتين، وآخرها بعد العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، فقد أعلن قصر الإليزيه أن ماكرون "كرر في المحادثة طلب المجتمع الدولي وقف الهجوم الروسي على أوكرانيا، وأعاد تأكيد دخول وقف فوري لإطلاق النار حيز التنفيذ، ووقف جميع الضربات والهجمات على المدنيين وأماكن سكنهم والحفاظ على جميع البنى التحتية المدنية وتأمين الطرق خصوصا طريق جنوب كييف" (فرانس برس ٢٠٢٢/٢/٢٨) وكذلك المستشار الألماني أولاف شولتز فقد قام بزيارة موسكو وتباحث مع بوتين وصرح من هناك قائلا: "مما لا شك فيه بالنسبة لنا نحن الألمان بل جميع الأوروبيين أن الأمن المستقر لا يمكن تحقيقه ضد روسيا وإنما معها فقط... وهذا ما اتفقنا عليه مع الرئيس الروسي على أن الفرص لتسوية الأزمة الراهنة في أوروبا ما زالت ماثلة" (روسيا اليوم ٢٠٢٢/٢/١٥) ورغم ذلك فقد تورطت أوروبا بالفعل في أزمة أوكرانيا كما أرادت أمريكا ذلك. فقد اضطرت إلى الإعلان عن وقوفها بجانب أوكرانيا بشكل كامل، ودعمها لها بالمعدات العسكرية والأسلحة المتطورة، وفرض عقوبات على روسيا في مختلف المجالات تصل إلى شن حرب شاملة دون إرسال جنود. قال المستشار الألماني أولاف شولتز على حسابه في موقع تويتر يوم ٢٠٢٢/٢/٢٦: "إن العدوان الروسي على أوكرانيا يشكل نقطة تحول، إنه يهدد الحال الذي نشأ منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية... في هذا الوضع من جانبنا علينا أن نساعد أوكرانيا بقدر ما نستطيع في الدفاع عن عبث بوتين الغازي". وقررت ألمانيا إرسال ألف قاذفة صواريخ و٥٠٠ صاروخ أرض جو من طراز ستينغر. وقال شولتز أمام البرلمان الألماني "مع غزو أوكرانيا أصبحنا في حقبة جديدة. ألمانيا ستستثمر من الآن وصاعدا وعاما بعد عام أكثر من ٢٪ من إجمالي ناتجها المحلي في قطاعنا الدفاعي. ستستثمر ١٠٠ مليار يورو في المعدات العسكرية هذا العام. الهدف هو التوصل إلى جيش قوي وحديث ومتطور قادر على حمايتنا بشكل يعتمد عليه" (فرانس برس ٢٠٢٢/٢/٢٧)، وقد أعلن عقب العملية العسكرية الروسية وقف العمل بخط الغاز "السيل الشمالي٢" الذي يمتد من روسيا إلى ألمانيا عبر بحر البلطيق. وأعلن مسؤول العلاقات الخارجية والأمن في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل يوم ٢٠٢٢/٢/٢٧ أن "الاتحاد قرر تقديم مساعدات عسكرية إلى أوكرانيا بينها أسلحة بقيمة ٤٥٠ مليون يورو ومعدات وقاية بقيمة ٥٠ مليون يورو. وأنها ستمول من صندوق إرساء السلام في أوروبا، ومن الصندوق الحكومي الدولي". (الأناضول ٢٠٢٢/٢/٢٨)، وفي اجتماع طارئ للاتحاد الأوروبي في بروكسل، قال رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشيل "العقوبات سيكون لها تأثير علينا أيضا لكن هذا ثمن مستحق للدفاع عن حريتنا" وقال مسؤول الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل: "نرى أمامنا ولادة جيوسياسية جديدة لأوروبا. الكارثة التي تقف أوروبا إزاءها اليوم تجبرها أكثر من ذي قبل على الوحدة والتعاون" وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية فون دير لاين "مصير أوروبا على المحك خلال الحرب في أوكرانيا" (الجزيرة ٢٠٢٢/٣/١). ومن هنا نرى أن أوروبا قد تورطت في هذه الحرب التي قلبت حالة السلم التي عاشتها منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وجعلتها تحت التهديد الروسي، عدا خسائرها الاقتصادية الكبيرة بسبب فقدانها لموارد الطاقة من غاز ونفط. فالاتحاد الأوروبي يحصل على نحو ٤٠٪ من الغاز و٢٧٪ من النفط من روسيا، وترغب أمريكا في تحول أوروبا إليها للاعتماد على غازها بتكاليف باهظة وبجودة أقل. إذ كان خط السيل الشمالي٢ سيوفر لها ثلث الطلب الخارجي وبتكلفة أقل بنحو ٢٥٪. وصرح بوتين في المؤتمر الصحفي مع المستشار الألماني شولتز في آخر اجتماع لهما ومظهراً تمنّنه على الألمان قائلا: "المستهلك الألماني سواء أكان مستهلكا صناعيا أو منزليا يستلم الغاز من روسيا أقل بخمس مرات (من السعر الحالي)، ليتفقد المواطن الألماني محفظته ويقول هل هو على استعداد لشراء الغاز بسعر أعلى ٣-٥ مرات، لذلك يجب أن يشكر المستشار الألماني الأسبق شرودر الذي دعم مشروع السيل الشمالي١ الذي تتلقى ألمانيا عبره حوالي ٥٥ مليار متر مكعب من الغاز ويتم توفير هذا الغاز بعقود آجلة". (روسيا اليوم ٢٠٢٢/٢/١٥) وذكر بوتين أن ألمانيا تستحوذ على ٦٠٪ من السوق الروسية. وما يفعل بوتين ذلك إلا لإغراء أوروبا بأن تتعاون مع روسيا ولا تقف ضدها بجانب أمريكا وطمأنتها بأن روسيا لا تطمع فيها حتى تبقي روسيا نفسها آمنة من جهة أوروبا.

خامساً: الموقف الصيني: لقد تقاربت الصين مع روسيا كثيرا في هذه المسألة فقد ساندت الصين روسيا بإعلانها بأن على الدول الغربية أخذ مطالب روسيا الأمنية على محمل الجد، ولحشد الدعم الدولي للسياسة الروسية حول أوكرانيا قام الرئيس الروسي بوتين بزيارة بكين (الألعاب الشتوية) واجتمع مع الرئيس الصيني ٢٠٢٢/٢/٢، وأعلنت الصين في بيان مشترك وقعه رئيسها مع الرئيس الروسي بوتين بأنها تعارض انضمام أوكرانيا للناتو، وأعلنت الدولتان (روسيا والصين) بوحدة مواقفهما في مواجهة الهيمنة الأمريكية ونادتا بتعدد الأقطاب الدولية وقالتا بأن حقبة جديدة في العلاقات الدولية قد تم تدشينها، ووقعتا عقوداً كبيرةً لاستثمار الصين في غاز روسيا ونفطها وزيادة التبادل التجاري بينهما ورفعه لـ٢٠٠ مليار دولار في العام. ومع ذلك فيظهر أن الصين تنتظر الحال التي ستصير عليها الأمور بالنسبة لروسيا في أوكرانيا وعما إذا كانت ستقوم بخطوة مماثلة لضم تايوان. وبدأت الأصوات تعلو في الصين بالقول "إنها أفضل فرصة لاستعادة تايوان الآن" وذلك على النسخة الصينية من تويتر. وقد رفضت الصين العقوبات على روسيا وذلك حتى لا تواجه معاملة مماثلة إذا تحركت للاستيلاء على تايوان بالقوة وامتنعت عن استعمال حق النقض لمشروع قرار يدين العدوان الروسي، وآثرت عدم التصويت حتى تتقي حملة غربية عليها، فظهرت أنها لا تؤيد روسيا عندما لم تستعمل حق النقض لمشروع قرار يدين روسيا. علما أنها، أي الصين، لم تنتقد روسيا في غزوها لأوكرانيا وتلقي اللوم على أمريكا ولكنها تقدر مبدأي الاستقرار ووحدة الأراضي. قال وزير خارجية الصين وانغ يي في محادثة مع نظيره الأوكراني: "فيما يتعلق بالأزمة الحالية يدعو الجانب الصيني أوكرانيا وروسيا إلى إيجاد سبيل لحلها عن طريق المفاوضات ويدعم جميع الجهود الدولية البناءة إلى تسوية سياسية"(تاس ٢٠٢٢/٣/١) وكان وزير الخارجية الصيني قد أعلن معارضة بلاده للعقوبات فقال: "الصين ليس فقط لا تؤيد العقوبات كوسيلة لحل المشاكل بل وتعارض بشكل أكبر العقوبات الأحادية الجانب التي تتعارض مع القانون الدولي" (تاس ٢٠٢٢/٢/٢٧)

سادساً: الخلاصة:

١- لقد (نجحت) أمريكا بتوريط روسيا باجتياح كامل أو شبه كامل لأوكرانيا... وهذا سيجعل روسيا أمام توترات محلية واهتزازات سياسية واقتصادية وقد تكون عسكرية كذلك، وذلك لسنوات، سواء أكتفت باحتلال شرق أوكرانيا أم تجاوزته لمناطق أكبر في أوكرانيا، كلها أو بعضها... ولا يستبعد أن يؤثر في استمرار بوتين في الحكم...

٢- وكذلك فإن وضع روسيا الدولي سيشمله هذا الاهتزاز إن لم يصل حد السقوط! فقد اتسعت الحملة الدولية بضغوط أمريكية ثم أوروبية في إبراز أن روسيا تهاجم دولاً ذات سيادة، وفي الوقت نفسه نسيت أمريكا وأوروبا أو تناست هجماتها على دول كثيرة ذات سيادة في آسيا وأفريقيا... فكل هذه الدول، روسيا وأمريكا وأوروبا، يصدرون من مشكاة واحدة، ولا يقيمون وزناً لحياة بشر!

٣- أما أن تؤدي تلك الهجمات إلى حرب عالمية ثالثة كما كانت الحرب العالمية الثانية بعد هجوم ألمانيا النازية على تشيكوسلوفاكيا واحتلالها قطعة قطعة سنة ١٩٣٩ كما جاء في السؤال، فالأمر مختلف إلى حد ما... وذلك أن حدوثها لا ينفك عن الحرب النووية لأن هذا السلاح موجود في هذه الدول، وقد يفكرون فيه ألف مرة قبل تنفيذه، ليس لأنه يدمر غيرهم فهذا ليس له وزن عندهم، بل لأنه قد يصيبهم، فلا قيم عندهم إلا ما ينفعهم حتى وإن أضرَّ غيرهم! وقد نشرت الجزيرة في مقابلة لها مع لافروف وزير خارجية روسيا في ٢٠٢٢/٣/٢ (وردا على سؤال عن خطر وقوع حرب عالمية ثالثة، قال لافروف إن قادة الدول الخمس الدائمة العضوية وقعوا على إعلان بأنه يجب ألا تشتعل الحرب العالمية، لأنها ستكون نووية ولا منتصر فيها، مشيرا إلى أن الرئيس الأمريكي جو بايدن هو من قال إن العقوبات على روسيا كانت البديل الوحيد للحرب العالمية الثالثة.) ولافروف هذا صاحب هذا القول لا تجد دولته مانعاً من قصف محطة نووية ما دام الضرر الناتج بعيداً عنها قريباً من غيرها! نشرت الجزيرة هذا اليوم: (الحدث الأبرز شهدته المحطة النووية في مدينة زابوروجيا، حيث تحدثت أوكرانيا عن قصف روسي، أدى إلى نشوب حريق تمت السيطرة عليه لاحقا؛ لكن ذلك أوقع ضحايا بين العاملين فيها، حسب الرواية الأوكرانية، بينما اتهمت وزارة الدفاع الروسية القوات الأوكرانية بالمسؤولية... الجزيرة ٢٠٢٢/٣/٤)

٤- هذه هي الدول الكبرى في عالم اليوم، وحوش غاب، القوي يأكل الضعيف، وإذا استغاث فلا مغيث... إن التاريخ يعيد نفسه، وصراع الدول الكبرى اليوم يعيد صراع الفرس والروم بالأمس، وهذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح أوله: حكم بما أنزل الله وجهاد في سبيل الله، فيُحمى الضعيف ويُنصف المظلوم، ومن ثم تعود الخلافة التي بشرنا بها رسول الله ﷺ: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» ويكون فيها القوي ضعيفاً حتى يؤخذ الحق منه كما قال الخليفة الراشد أبو بكر الصديق فيما أخرجه كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: عن عبد الله بن عكيم قال: لما بويع أبو بكر صعد المنبر فنزل مرقاة من مقعد النبي ﷺ فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: (...وَأَنَّ أَقْوَاكُمْ عِنْدِي الضَّعِيفُ حَتَّى آخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ، وَأَنَّ أَضْعَفَكُمْ عِنْدِي الْقَوِيُّ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُ...) وهكذا ينتشر الخير في دار الإسلام ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ■

الأول من شعبان ١٤٤٣هـ
٢٠٢٢/٠٣/٠٤م

ثورة الشام بين المصالح الدولية والتجاذبات الإقليمية

بقلم: الأستاذ محمد سعيد العبود

لقد أدرك أهل الشام أن الدعم الذي قدم لثورتهم كان سمّاً دس في الدسم، وكان رشوة للقادة السياسيين ولقادة الفصائل للتخلي عن الهدف الذي قامت لأجله ثورة الشام ألا وهو إسقاط نظام الإجرام وإقامة حكم الإسلام، فحولوا المعارك إلى استنزاف للمجاهدين ثم انسحابات وتسليم للمناطق وتجميد للجبهات، حتى إنهم لم يعودوا يردّون على الاعتداءات. كل ذلك تنفيذاً لمخرجات أستانة وسوتشي التي فيها توزع الأدوار وتراعى مصالح الدول، بينما يضيّق على الناس في معايشهم ويلاحق المجاهدون والمهاجرون وكل الرافضين لهذه التسويات.

كما أن التشكيلات السياسية من ائتلاف وهيئة تفاوض ولجنة دستور يسعى أعضاؤها إلى تحقيق مكاسب مالية خاصة ومناصب سياسية وإدارية مقابل تحقيق أجندات ومصالح أمريكا وأعوانها للقضاء على ثورة الشام على حساب دماء ومآسي المسلمين.

ورغم وضوح الرؤية عند الجميع، لا زال المنتفعون من مأساة أهل الشام يُصرّون على المسار الدولي ويروّجون للحل السياسي الأمريكي الإجرامي، ويشترون له المطبلين والمرقعين. وهؤلاء متاجرون بدماء وتضحيات أهل الشام. فهناك من يرى أن الحل بيد أمريكا، وأن السير في ركابها وتحقيق مصالحها يتقاطع مع مصالح أهل الشام، وأنها هي الأقدر على تخليصهم من براثن عميلها بشار، بل ويقبلون بحل وسط مع هذا المجرم السفاح حسب ما تلوح لهم به سيدتهم أمريكا، ويقدمون أوراق اعتمادهم عبر المبعوثين الدوليين أو الأمريكيين، متجاهلين أن نظام سفاح دمشق ما هو إلا عميل لأمريكا وهي التي تعمل على حمايته من السقوط وتحاول إعادة الشرعية له.

وهناك من يرى أن الإقرار بمصالح روسيا في الشام قد يرضي غرورها فتوقف قصفها وتدفع المجرم بشار باتجاه حلحلة الأمور للوصول إلى الحل السياسي المذل.

وهناك فريق آخر مع رؤيته لما سبق يرى أن من حق تركيا تحقيق مصالحها وأمنها القومي على حساب دماء ومآسي أهل الشام، وأن ما قامت به من استغلال حاجة بعض الشبان إلى المال وتشغيلهم مرتزقة في ليبيا وأذربيجان وتحويل صراعهم مع النظام إلى صراع مع الأكراد أمر لا غضاضة فيه وكأننا أدوات في بازار الصراع على المصالح الدولية!

كما أن هناك من يربط الصراع في أوكرانيا بالصراع في سوريا ويأمل خيرا من نتائج هذا الصراع بأن تضغط أمريكا على روسيا في سوريا، مستغلة الوضع في أوكرانيا، متناسين أن دخول روسيا إلى سوريا كان لمصلحة أمريكا وبضوء أخضر منها للحفاظ على نظام عميلها بشار أسد.

وهناك من يراهن على بعض الدول الإقليمية وتجاذباتها فجعل من نفسه حصان طروادة لهذه الدولة أو تلك، كما هي الحال مع منصات كل من القاهرة والرياض من جهة وأنقرة من جهة أخرى. وكذلك ندوة رياض حجاب في الدوحة وما رافقها من تجاذبات.

هذه العقليات التي تربط نجاح الثورة ومصيرها بالدول المتآمرة تسوق الثورة إلى مصير مظلم من الاستعباد لقوى الكفر والتبعية لقوى الطغيان من أجل مصالح ضيقة لبعض الأشخاص الذين يبيعون الثورة والتضحيات العظيمة التي قدمها أهل الشام ليحققوا مصالح الدول الكبرى وعلى رأسها أمريكا وحلها السياسي المسموم.

ونقول لأهلنا في الشام بأن ربط الثورة بمصالح الدول - وكلها عدوة لله ولدينه وللمسلمين - هو خيانة للدماء والتضحيات، وانتحار سياسي، وسقوط أخلاقي ما بعده سقوط، وهذا ما حذرنا منه مراراً وتكراراً عند كل محطة أو مؤتمر أو استحقاق أو مناسبة من مناسبات الثورة.

ونقول لأهلنا أيضاً بأنه لن ينقذكم من هذه الحمأة الوبيئة والارتكاسة الدنيئة إلا الاستماع لصوت الصادقين من أبناء هذه الأمة، الذين لم يتاجروا بدمائكم ولم يأخذوا دعماً من دول المصالح أو أحد من غيرها ولم يرتبطوا بالخارج، إنما كان ارتباطهم بالله رب العالمين حيث قدموا لكم مشروع الإسلام العظيم، الخلافة على منهاج النبوة وثبتوا عليه رغم التضحيات ولم يبدلوا تبديلاً.

إن الصراع في العالم اليوم هو بين مشروعين لا ثالث لهما؛ مشروع الإسلام العظيم ومشروع العلمانية الرأسمالية المتوحشة بقيادة أمريكا، فلا تعطوها قيادتكم ولا تنساقوا خلف مشاريعها الإجرامية القذرة. وإنه لا خلاص لكم إلا أن تجعلوا من أنفسكم عبيداً لله وحده وتنبذوا كل ما خالفه وعاداه ممن يريد استعبادكم.

إن دول العالم اليوم تصارع الإسلام وتتحد ضده، ولكنها تتصارع على المصالح فيما بينها، وتعمل على جعل أبناء المسلمين وبلادهم أدوات وساحات لصراعهم، فيهلك من يهلك في هذا الصراع، ويسقط من يسقط من الطائرات عندما يرحل العدو مرغماً عن بلاد المسلمين، كما سقط عملاء أمريكا في أفغانستان، عدا عن السقوط المدوّي المهين يوم الموقف العظيم يوم القيامة ■

ليس بإمكان أفغانستان الوقوف منفردة ضد المؤامرات السياسية والاقتصادية

بينما يأمر رئيس أمريكا بايدن بالإفراج عن ٧ مليارات دولار من الأصول الأفغانية المجمدة، بحيث يتمّ دفع نصفها كتعويض لأسر ضحايا ١١ أيلول/سبتمبر، والنصف الآخر سيتمّ توجيهها إلى شعب أفغانستان من خلال المساعدات الإنسانية، فقد قال بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية أفغانستان: أثبت قرار بايدن مرةً أخرى أن أمريكا والغرب هم الأعداء المبدئيون الرئيسيون لمسلمي العالم وأفغانستان، يأتي هذا بدل أن تدفع أمريكا التعويضات عن مقتل أكثر من مليون شخص بريء في أعقاب أحداث ١١ أيلول/سبتمبر في أفغانستان وباكستان والعراق وسوريا وليبيا والبلاد الإسلامية الأخرى تحت ستار "الحرب على الإرهاب". وأضاف البيان: إن الاستعمار النقدي هو وسيلة أخرى للاستعمار الأمريكي، ولا يمكن الاستقلال النقدي إلاّ من خلال التطبيق الكامل للنظام الإسلامي من خلال اعتماد نظام النقد الذهبي، ولن تتمكن أفغانستان أبداً، في ظل حدودها ومواردها الحالية، من الوقوف بمفردها ضد هذا الحجم الهائل من المؤامرات السياسية والاقتصادية. لذلك، من الأهمية بمكان العمل من أجل وحدة أفغانستان وباكستان وآسيا الوسطى تحت مظلة قيادة إسلامية من أجل الرد على متغطرسي هذا العصر.

أوقفوا عذابات السجناء أيها المجرمون في لبنان!

أكد المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية لبنان: أن عدد السجناء الذين ماتوا في سجن رومية نتيجة الإهمال، وصل خلال الثلاثة أسابيع الأخيرة، إلى سبعة سجناء، معظمهم من الإسلاميين المظلومين، وخاطب المكتب في بيان صحفي السلطة اللبنانية الفاسدة: كان الأولى بكم أن تسارعوا إلى إطلاق سراح المعتقلين الإسلاميين فوراً بدل قتلهم لا أن تجعلوهم ورقةً ترضون بها أسيادكم في أمريكا بزعم محاربتكم للإرهاب، وخاطب البيان أهالي المعتقلين الإسلاميين: لقد آن الأوان لأن تنبذوا هذا الوسط السياسي من الكاذبين الذين يُمنّونكم، وما يعدونكم إلا غروراً، أما المؤسسات الحقوقية فلا نكاد نسمع لكم صوتاً، أم أنكم تتحركون وفق أجندة الأسياد والداعمين والممولين؟! وأكد البيان: إنَّ الأصل في الدولة رعاية شؤون الناس، لكنها في لبنان دولة جباية وظلم، ومن يتبعها من الأحزاب، ومن يعمل معها من المؤسسات هم بيادق، منهم من يحركه أسياده وفق أجنداتهم ومشاريعهم، ومنهم من تحركه مصلحته ومنفعته، ودعا البيان العقلاء أن يتحركوا تحركاً جاداً لإطلاق سراح المعتقلين المظلومين، والشرفاء للسعي في نصرتهم، ووقف المجزرة بحق السجناء في لبنان. وختم البيان مؤكدا: إنَّ حكم الإسلام قائمٌ قريباً، في دولة خلافة راشدة على منهاج النبوة بإذن الله، تمنع كل ذلك، وتعاقب المجرمين مهما علا شأنهم، وتنصر المظلومين وتكرمهم وترعى شؤونهم.

التدخلات الخارجية وعمالة الوسط السياسي السوداني

بقلم: الأستاذ عبد الله حسين*

تتابعت زيارات الوفود الغربية؛ الأمريكية والأوروبية ووفود كيان يهود، عقب الانقلاب العسكري في ٢٠٢١/١٠/٢٥م، الذي قام به البرهان، وإقصاء الشق المدني المتمثل في قوى الحرية والتغيير، فاشتعل الشارع بالمظاهرات، وإغلاق الطرق والكباري، وسوء الأحوال السياسية والاقتصادية والأمنية، وانسد الأفق السياسي. فكان وصول هذه الوفود وبخاصة الأمريكية يوم الأربعاء ٢٠٢٢/٠١/١٩م برئاسة مولي في مساعدة وزير الخارجية للشئون الأفريقية، وديفيد ساترفيلد المبعوث الأمريكي الجديد للقرن الأفريقي، وقد تزامن مع هذه الزيارة وصول وفد أمني من كيان يهود.

عقدت هذه الوفود لقاءات مع عدد من القوى السياسية، وتجمع المهنيين، بالإضافة إلى جمعيات نسوية عدة، ومنظمات المجتمع المدني، وكان من أبرز اللقاءات لقاء الوفود برئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان ونائبه محمد حمدان دقلو (حميدتي). وقد جاء الوفد بتعليمات كثيرة منها:

١- ضرورة جلوس أقطاب الصراع في حوار وطني شامل عبر مائدة مستديرة يشمل جميع القوى السياسية ومنظمات المجتمع المدني، والنقابات المهنية، عدا حزب المؤتمر الوطني (حزب النظام البائد)، للتوصل إلى وفاق وطني يضمن الخروج من الأزمة السياسية الحالية.

٢- تشكيل حكومة كفاءات وطنية مستقلة (تكنوقراط) بقيادة رئيس وزراء مدني، لاستكمال مهام الفترة الانتقالية والتحول الديمقراطي حسب الرؤية الأمريكية.

٣- إدخال بعض التعديلات على الوثيقة الدستورية تواكب مستجدات الأحداث خلال هذه الفترة.

٤- إجراء انتخابات حرة ونزيهة بنهاية الفترة الانتقالية.

وعقب هذه الزيارات قام رئيس مجلس السيادة البرهان بتشكيل الحكومة، وتعيين رئيس وزراء، وتأتي هذه الزيارات بعد تعنت أحزاب قوى الحرية والتغيير التي كانت تشكل الحكومة، والتي تأتمر بتوجيهات السفارة البريطانية، وترفع اللاءات الثلاث (لا تفاوض، لا شراكة، لا شرعية)، فجاءت زيارة الوفد الأمريكي رفيع المستوى لدعم العسكر الموالين لأمريكا، لتثبيت نفوذها الذي استمر منذ انقلاب جعفر النميري في أيار/مايو ١٩٦٩م، مروراً بانقلاب البشير ١٩٨٩م، وانتهاء بانقلاب البرهان في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢١م، وهذه الانقلابات كلها بدعم أمريكي مكشوف.

إن قوى الحرية والتغيير توالي أوروبا وبخاصة بريطانيا؛ ففي منتدى كباية شاي بصحيفة التيار في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢١م قال الناطق الرسمي لقوى الحرية والتغيير جعفر حسن "نحن نقابل الخواجات السفراء، ونتصل بكل السفارات سفارة سفارة، ونمشي نشتكي العسكر، لأن العسكر تجاوزوا في علاقتهم معنا، ولأن تحالفنا مع العسكر عبر الوثيقة الدستورية، وهذه الدول شاهدة على ذلك، لذلك فنحن نطلعهم على تجاوزات العسكر، والحديث عن هذا الاتصال بأننا خونة هذا كلام قديم، والقصة أصبحت مفتوحة"، هذا التصريح يعبر بقوة ووضوح أن الاتصال بالقوى الخارجية في أمور تتعلق بالبلاد، لا ترى هذه القوى السياسية فيه غضاضة، ولا تعتبره خيانة! وهكذا وصلت الحياة السياسية في هذا البلد، حيث يعتز السياسيون بالعمالة للدول الخارجية، ولا حول ولا قوة إلا بالله!

إن تدخلات القوى الخارجية في شئون البلاد هو لتحقيق مصالح تلك الدول الغربية الاستعمارية، وإعانتها لنهب الثروات، وتمزيق البلاد وطمس هويتها وإبعاد الإسلام ومنعه من توجيه الحياة على أساسه وإبعاده عن العلاقات بين الدولة والمجتمع. وهذا الأمر تتفق فيه القوى الاستعمارية كافة، غير أنها تتصارع على النفوذ في السودان (أمريكا وبريطانيا)، فالعسكر والمدنيون هما وجهان لعملة واحدة هي تنفيذ سياسة الاستعمار في السودان، فكان الخراب وسوء الحال والمآل في ظل الحكم المشترك بين العسكر والمدنيين، أو حكم العسكر منفردين، فجميعهم ينهل من المستنقع الغربي الآسن.

والمطلوب من أهل السودان، ومن الشباب الثائر بخاصة، والذي يقود الحراك الآن في الشارع، يبحث عن معالجات لقضايا السودان المتشعبة، المطلوب منهم لا يكون بالمراهنة على حكم مدني ديمقراطي، ولا حكم عسكري ديكتاتوري، وإنما بإقامة الحكم على أساس الإسلام العظيم، عقيدة أهل السودان، في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

هذا هو المشروع المنقذ لأهل البلاد، والذي يحمله حزب التحرير، ولديه مشروع دستور معد من ١٩١ مادة تعالج أزمة الحكم والاقتصاد والاجتماع والتعليم وغيرها. والمطلوب هو الالتفاف حول هذا المشروع وتأييده، وعلى إخواننا في الجيش أن ينحازوا لهذا المشروع، ويعطوا النصرة لحزب التحرير ليقيم الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة ليتغير واقع السودان والبلاد الإسلامية، والعالم أجمع، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ■

* منسق لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية السودان

تتمة كلمة العدد: رجب الذكريات

أهل القوة والمنعة في المسلمين ليضعوا أيديهم بأيدي العاملين لإبرام بيعة جديدة على غرار بيعة العقبة الثانية التي أبرمها الأنصار مع النبي ﷺ، وقامت الدولة الإسلامية الأولى في المدينة إثرها.

والخلاصة أن خلو أعناق المسلمين من بيعة لإمام يحكمهم بشرع الله يجعلهم آثمين جميعا إلا من تلبس بالعمل المفضي لإيجاد الإمام الذي يستحق تلك البيعة (انعقادا وانقيادا). ولا يقولن قائل بأن أحدا من حكام المسلمين اليوم يستحق أن نضع له في أعناقنا بيعة، لسبب شرعي واضح وضوح الشمس في رابعة النهار، وهو أنهم جميعا لا يحكمون بما أنزل الله، بل إنهم يوالون أعداء الله ورسوله والمؤمنين، ويجتهدون ما وسعهم لكبح جماح المسلمين العاملين لإقامة الدين، فيعتقلونهم ويعذبونهم ويقتلونهم. والأدهى من ذلك والأمر أنهم قد جندوا من علماء المسلمين من يزين لهم باطلهم، ويعينهم على ظلمهم، ويوقع في روع المسلمين بأنهم أولياء أمر تجب طاعتهم، متعدين بذلك على قول الحق تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾. ومتجاوزين الحديث الصحيح الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي». وضاربين عرض الحائط بقول ابن جرير عن عطاء في تفسير قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾، قال: طاعة الرسول، اتباع الكتاب والسنة. فهل هؤلاء الأقنان من أمراء رسول الله ﷺ؟ أم أنهم من أمراء أمريكا وأوروبا؟ وهل من أحد منهم من يتبع الكتاب والسنة؟ فيا علماء المسلمين: انتبهوا! فالمرء مع من أحب.

وفي الختام، فإننا نهيب بالمسلمين جميعا أن يهبوا من فورهم هذا للعمل لإعزاز الدين وإقامته، وأن يحملوا دعوة الإسلام كما حملها مصعب بن عمير في المدينة، وأن ينصروا دين الله كما نصره سعد بن معاذ في بيعة العقبة الثانية. فيا أيها المسلم: كن مصعبا أو سعدا، ولا تكن الثالثة فتأثم، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ■